الباب الثانى

مزايا وعيوب

مزايا وعيوب ظاهرة الدروس الخصوصية :

الدروس الخصوصية ليست كلها خير فلها شأنها شأن كل شئ سلبيات ومن سلبياتها:

1- تجعل الطالب إتكالياً وتحجم قدراته العقلية.

2- إهدار الوقت.

3- كثرة غياب الطلاب بسبب الإرهاق نتيجة لهذه الدروس أو إيماناً منهم بعدم جدوى الذهاب للمدرسة.

4- نوم الطالب أو كسله وخموله داخل الفصل.

5- مشاغبة الطلاب لمعلميهم بغية صرفهم عن إكمال الشرح لإغاظة زملائهم الذين لا يدرسون دروس خصوصية.

6- كثرة الأعباء المادية على أسرة الطالب خصوصاً عندما يكون لديها أكثر من ابن أو ابنة يدرسون دروس خصوصية.

7- تراجع أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية وتعليمية.

8- الوقوع فريسة للنصب والاحتيال من قبل مدرسين غير متخصصين.

9- تثبيط المعلم وخيبة أمله حينما يشاهد طلابه منصرفون عما يقول وربما صارحه أحدهم قائلاً: لا تتعب نفسك سيعاد لنا شرح هذا الموضوع وربما هذا المساء.

10- تدهور العلاقة بين البيت والمدرسة.

11- تسريب الأسئلة.

12- بيع الأسئلة.

13- أثرت الدروس الخصوصية سلباً على دور المدرسة التربوي الذي يفترض أن تؤديه لأن هذا الدور منوط بها باعتبارها مؤسسة تربوية يفترض أن تؤدي دورها التربوي والتعليمي معاً .

14 - أرهقت التلميذ والمدرس معاً وحرمت كل منهما من حاجات هامة، فالتلميذ الذي ينتظر بالساعات في البيت سيهمل واجباته المدرسية بذريعة أن المدرس سيأتي إلى المنزل، والمدرس الذي ينتقل من منزل

إلى منزل أو من مجموعة تلاميذ إلى أخرى وإلى ساعات متأخرة من الليل لن يكون قادراً في اليوم التالي على التدريس بالكفاءة المطلوبة.

15 - تؤثر الساعات الخصوصية سلباً على نمو الطفل المتوازن حيث تحرمه من حاجته إلى الراحة واللعب الذي يلعب دوراً مهماً في النمو.

16- تنعكس سلباً في كثير من الأحيان على مستوى الانضباط في المدرسة وتدفع التلميذ إلى الفوضى لأنه حرم من اللعب فتكون الفوضى في هذه الحالة استجابة طبيعية لحاجة كامنة في نفسه.

17- تنعكس سلباً على ميزانية الأسرة وسعادتها إذ يدفع الكثيرون، جزءاً لا يستهان به من دخله م قابل الدروس الخصوصية وتكون النتيجة درجات متدنية وحتى الرسوب في مادة 0

18 -تقتل فيهم روح المبادرة والاجتهاد والتفكير وتعودهم سلوك تربوي خاطئ، فتفشي هذه الظاهرة دليل عجز النظام التعليمي عن تحقيق ابسط المطلوب منه.

19 - تشتت أفكار الطلبة لأن المدرس الخصوصي تكون له طريقته الخاصة في الشرح وهي على الأغلب تختلف عن طريقة المعلم في المدرسة والذي تعود عليه الطالب منذ بداية العام الدراسي.

وعن إيجابيات الدروس الخصوصية فعندما نقول أن الدروس الخصوصية ظاهرة غير صحية وسلوك سيئ يلجأ إليه بعض الطلاب والطالبات فإن ذلك لا يعني أنها ليس لها إيجابيات وليس لها فائدة مطلقاً لكن المقصود أن السلبيات أكثر من الإيجابيات وبفارق كبير وحينما تطغى السلبيات على الإيجابيات لأمرٍ ما نقول أنه غير مفيد أما أبرز إيجابيات الدروس الخصوصية هي: المرونة غالباً عند اختيار المدرس والزمان والمكان ومراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

ايجابيات وسلبيات المدرس الخصوصي :

أ ـ توفير سنة دراسية على الطالب ، عندما يساعده على النجاح في الدور الثاني ، بعد رسوبه في الدور الأول بمادة أو اثنتين .

ب ـ مساعدة الطالب في رفع مستواه في المواد الأساسية التي ترفع معدلـه .

ج ـ تمكين الطالب من دخول الجامعة ، ودخول الكلية المرغوبة عنده ، عندما يرفع معدل الطالب .

د ـ في حالات نادرة كأن يكون الطالب بطيء التعلم ، لايمكن أن يستفيد مع الفصل ، أو مرض الطالب وانقطاعه فترة عن المدرسة ، يعوض المدرس الخصوصي للطالب مافاته ، ويلحقه بزملائه .

ـ سلبيات المدرس الخصوصي :

أ ـ تعويد الطالب وتنشئته على الاتكال ، وعدم الثقة بالذات ، والاعتماد على الآخرين حتى إذا كبر كان رجلاً فاشلاً في المجتمع0

ب ـ شعور الطلاب الفقراء والمعدمين الذين لايقدرون على دفع هذه التكاليف الباهظة ، شعورهم بالمرارة والحرمان والأسى ، ورفع مكانة المال في أعينهم ، لأن المال قد يشتري الأسئلة ، ويمكن الطالب المهمل الكسول من النجاح مثلهم .

ج ـ زرع الفتن والصراع بين الطلاب الكسالى ، الذين يتسابقون إلى هؤلاء المدرسين ، لشراء ذممهم وأوقاتهم وجهودهم ، واحتكارهم فتنشأ مضاربة.

د ـ استنزاف جهد المدرس وطاقته خارج الفصل ، ولايبقى لطلابه الأصليين في الفصل طاقه ، بعد أن صرف الجهد الرئيسي منها في البيوت .

الدروس الخصوصية بين التأييد والمعارضة

التقيت بما يقارب2000طالباً في المرحلة المتوسطة والثانوية وسألتهم عن مدى تأييدهم أو معارضتهم للدروس الخصوصية ، فأشار 90% من الذين أخذوا دروس خصوصية أنهم يؤيدونها و40% من الذين لم يأخذوا دروس خصوصية أنهم يؤيدونها كذلك لذا نستنتج أن الغالبية العظمى من الطلاب يؤيدون الدروس الخصوصية وربما يرجع ذلك إلى رغبتهم في الحصول على معدل مرتفع يؤهلهم لدخول كليات أو جامعات معينة أما الأب عندما يرسب ابنه فإنه يصبح مثل الغريق الذي يبحث عن النجاة ويتعلق بأي شيء يقترب منه أو يلامس يده ، لذا من الصعب أن تقنع الآباء بضرر الدروس الخصوصية ، وبالتأكيد أنهم سيؤيدونها وربما لايقبلون النقاش فيها أحياناً لكن هذه النظرة ستتغير عند وجود بديل مناسب كالمراكز التربوية والاهتمام بها وتطويرها وتعزيز إيجابياتها ومعالجة سلبياتها أما أن نطالب الآباء بمعارضة الدروس الخصوصية مع غياب البديل المقنع ففي ذلك شيء من عدم التعقل ومثالية غير قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

مدي تأثيرها علي الطالب والمعلم والمجتمع :- ولصعوبة تحقيق بعض المقترحات والحلول وإلقاء العبء علي الوزارة وحدها فلم نستطع حلها فنجد أن الدروس الخصوصية تكبد الأسر المصرية 12 مليار جنيه

سنوياً وأنها ساهمت في تحقيق معدل النمو المتوقع وانكماش الدخل المتاح للتصرف لدى المواطنين وتخفيض الكميات المطلوبة من السلع والخدمات ونجد أيضا أثرها السلبى على المدرس يقول د 0 أحمد عبد اللطيف استشارى الطب النفسى بجامعة الاسكندرية أن المدرس يشعر بفقدان سلطته على الطلاب إذ أن الكثير من الطلاب يعتبرون أخذهم دروسا خصوصية عنده منه يجب أن تقابل من المدرس بتذويب للفوارق المقيدة بين المدرس والطالب ويحدث لون من ألوان الفوضي فى العلاقة بينهم وليس تقاربا كما يظن البعض وهو ما يصيب المدرس بعدم احترام لذاته يتنافى مع مرور الوقت حتى يصل لمرحلة التبلد كما يصاب الكثير من المدرسين بالاكتئاب الناتج عن احساسهم بعدم مراعاة الضمير خلال عملهم كما يعانوا من حياة أسرية مرتبكة .

ويرى البعض أن هناك عاملين قد يحدان من انتشار هذه الظاهرة وإن كان القضاء عليها ضرباً من الخيال :

أولهما : ضرورة مراجعة مناهج التعليم مراجعة شاملة وتطويرها بحيث نجعلها أكثر تسويقاً وأسهل فهماً وإدخال الكتنولوجيا الحديثة فى تدريسها .

ثانيهما:اعتماد أسلوب التقييم المستمر الذى يمتد على مدار العام لمتابعة تحصيل الطالب وتقليل نسبة الدرجات التى تعتمد على تحصيل الطالب في الامتحانات النهائية كذلك الاهتمام بتطوير قدرات المعلمين والمعلمات وتوفير دورات تدريبية لهم لمواكبة مستجدات التعليم والطرق العلمية الحديثة للتدريس 0

مخاطر الدروس الخصوصية وآثارها:

للدروس الخصوصية آثار ونتائج ضارة على كل من الطالب، والمعلم، والأسرة، وكذلك على العملية التعلمية والتربوية وسوف أتطرق الى بعض الآثار الضارة للدروس الخصوصية على كل من الطالب والمعلم0

على الطالب:

ـ ضعف علاقة الطالب بالمعلم والمدرسة: حيث يعتمد الطالب على مصدر آخر للتعلم يكون خارج المدرسة.

ـ عدم اهتمام الطالب بالشرح داخل الفصل بحيث يؤدي إلى عدم محافظته على الهدوء والنظام داخل الصف، مما يترتب عليه تأثير سلبي على تحصيل زملائه الطلبة .

ـ تحول اهتمام الطالب إلى تحقيق النجاح، والحصول على نسبة عالية في الامتحان .

ـ تقليل من اعتماد الطالب على نفسه بحيث يعتمد على معلم الدروس

الخصوصية في تبسيط المعرفة العلمية ، وحل المشكلات التي تعترضه بدلا من الاعتماد على نفسه في حلها .

ـ تضييع وقت الطالب بسبب قضائه أوقات طويلة خارج البيت أو داخله، عند معلمي الدروس الخصوصية ، بدلا من المذاكرة والمراجعة بنفسه، ومتابعة شرح المعلم في الصف .

ـ تأثر أداء الطالب وتحصيله العلمي في السنوات اللاحقة من الدراسة العليا ، بحيث يؤدي الى تعثره في الدراسة أو فشله ورسوبه .

على المعلم والمعلمة:

ـ ضعف إنتاجية المعلم في المدرسة ويعزى ذلك إلى التعب و الإرهاق الشديدين، بسبب الجهد المضاعف الذي يبذله المعلم في حصص الدروس الخصوصية.

ـ تعمد بعض المعلمين والمعلمات عدم شرح بعض عناصر الدرس الأساسية داخل الصف كنوع من الترويج للدروس الخصوصية بصورة غير مباشرة .

ـ النظرة الدونية للمعلم والمعلمة حيث ينظر بعض الطلبة الى معلم ومعلمة الدروس الخصوصية نظرة احتقار وازدراء مما يؤدي الى فقدان الثقة المتبادلة بين المعلم والطالب بسبب غياب الرقابة الذاتية عند هذا المعلم وعدم أدائه لعمله بإخلاص وأمانة داخل الصف .

يقول الدكتور أحمد عبد اللطيف -استشاري الطب النفسي بجامعة الإسكندرية-: إن المدرس يشعر بفقدان سلطته على الطلاب إذ إن الكثير من الطلاب يعتبرون أخذهم دروساً خصوصية عنده منةً يجب أن تقابل من المدرس بتذويب للفوارق المعتبرة بين المدرس والطالب، ويحدث لون من ألوان الفوضى في العلاقة بينهما، وليس تقارباً كما يظن البعض، وهو ما يصيب المدرس بعدم احترام لذاته، يتنامى مع مرور الوقت حتى يصل لمرحلة التبلد.

كما يصاب الكثير من المدرسين بالاكتئاب الناتج عن إحساسهم بعدم مراعاة الضمير خلال عملهم بالمدرسة لدفع الطلاب لأخذ دروس خصوصية؛ فيشعرون بالتقصير في تأدية الأمانة التي حملوها عند تعيينهم.

كما يعاني مدرسوا الدروس الخصوصية من حياة أسرية مرتبكة، ذلك لأنهم يغيبون عن منازلهم أغلب ساعات اليوم، ولا يعودون إلا عند النوم؛ ففي الصباح المدرسة، ثم الدروس الخصوصية كل ساعات النهار وأغلب ساعات المساء.

<u>وهناك آثار أخرى وهي</u> <u>:</u>- تعد الدروس الخصوصية ظاهرة داخل المجتمع ينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من الظواهر الاجتماعية في

أنها لها سلبيات وإيجابيات.ففي حين أشارت بعض الدراسات الميدانية إلى وجود بعض الفوائد للدروس الخصوصية؛ من مثل مساعد التلاميذ الضعاف،وتحسين النتيجة الكلية للمدرسة، ومساعدة الطلاب الذين تضطرهم ظروفهم العائلية أو الصحية للتغيب عن المدرسة لفترات طويلة من العام الدراسي لكن أغلب الدراسات أشارت أيضاً إلى أن مضار الدروس الخصوصية تفوق مزاياها ويمكن تلخيص المضار المترتبة على الدروس الخصوصية في عدة نقاط أهمها:

– الإخلال بمبدأ تساوي الفرص في التعليم: حيث أن الطالب المقتدر مالياً هو فقط من يمكنه الحصول على الدروس الخصوصية وما تمثله من خدمات تعليمية متميزة يحرم منها غيره من الطلاب غير المقتدرين ، على الرغم من إمكانية أن يكون هؤلاء أفضل منه في القدرات والمهارات الفردية.

– ضعف إنتاجية المعلم وعدم اهتمامه بتوصيل المعلومة للطلاب داخل الفصل المدرسي: وذلك يرجع إما لطمعه في أن يقوم الطلاب بالإقبال على الدروس الخصوصية ، أو لإرهاقه نتيجة الجهد المضاعف الذي يبذله في الدروس الخصوصية خارج أوقات الدوام الرسمي.

– هدم جانب رئيسي من جوانب العملية التعليمية التي تهتم ببناء شخصية المتعلم وبناء الخبرات المتكاملة حيث يحرص المدرسون في الدروس الخصوصية على تلقين الطلبة كيفية حل أسئلة الامتحانات بغية الحصول على معدلات عالية دون الاهتمام بتنمية قدراتهم ومعارفهم.

– ضعف علاقة الطالب بالمدرسة: حيث يعتمد على مصدر آخر للتعلم يمثل له مفتاح الحصول على المعلومة بطريقة تضمن له الحصول على أكبر معدل دراسي ممكن، مما حدا ببعض التربويين إلى إطلاق اسم المدرسة الموازية على الدروس الخصوصية.

– تدني نظرة الطالب إلى المدرس: والمفترض أن يكون قدوة لتلاميذه ، حيث ينظر إليه الطالب كتاجر يقدم خدماته التعليمية لقاء أجر.

– عدم اهتمام الطالب بالشرح داخل الفصل: مما يؤدي لعدم محافظته على نظامه واستقراره، الأمر الذي يؤدي بدوره للتأثير سلباً على تحصيل زملائه من الطلاب الذين لا يحصلون على الدروس الخصوصية، والذين لا مصدر لهم في التعلم سوى شرح مدرس الفصل.

– تحول اهتمام الطالب إلى مجرد النجاح في الامتحان: مما يدفعه إلى التعامل مع الخبرات التعليمية في داخل هذا لإطار فقط، الشيء الذي يخل بالهدف الأساسي للعملية التربوية ،والمتمثلة في بناء الإنسان وتكامل الخبرات واكتساب المعرفة والخبرة العملية التي تؤهله للنجاح في حياته فيما بعد.

– التقليل من اعتماد الطالب على نفسه: باعتماده على المدرس الخصوصي في تبسيط المعرفة وحل المشكلات التي تعترضه، بدلاً من الاعتماد على نفسه في حلها، واكتساب الخبرات التي تؤهله لحل ما يواجهه من مشكلات في حياته العملية التالية.

– تتسبب الدروس الخصوصية في ضياع جزء كبير من وقت الطالب: مما يؤثر سلباً على مستواه في بقية المواد.

– إرهاق أولياء الأمور: حيث يضطرون إلى توصيل أبنائهم إلى مكان الدرس الخصوصي ، أو تحجيم الأنشطة المنزلية أثناء الدرس.

– هناك أيضاً بعض المشكلات الأخلاقية التي قد تنشأ عن الدروس الخصوصية: حيث يقوم المدرسون الذكور في بعض الأحيان بالتدريس للبنات داخل منازلهن في غيبة الأهل أحياناً، مما قد ينتج عنه آثار

سلبية خطيرة خصوصاً لدى الفتيات المراهقات في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

– التأثير على مستوى الأداء في مؤسسات التعليم العالي: حيث يحصل الطلبة على معدلات فو ققدراتهم الطبيعية، ومن ثم ينتسبون إلى كليات تستلزم بذل جهود تفو ق قدراتهم ، مما يؤدي إلى تعثر دراستهم الجامعية أو فشلها.

– حرمان بعض الطلبة ذوي القدرات المتميزة والتحصيل العلمي الجيد من الالتحاق بكليات متميزة: نتيجة لشغل أمكنهم من قبل الطلبة الأقل في المستوى العلمي والتحصيلي ، والذين تم تأهيلهم بناء على درجاتهم العليا في الامتحانات بسبب الدروس الخصوصية.

– إرهاق ميزانية الأسرة: حيث يضطر الوالدان إلى اقتطاع جزء كبير من دخل الأسرة للوفاء بالتزاماتهم المالية تجاه المدرسين الخصوصيين.

ـ معظم المدرسين يعطون دروس خصوصية في صورة مجموعات من الطلبة قد يصل عددهم إلى عشرة طلاب مما يقلل الفائدة المنتظرة من هذه الدروس0

ـ معظم المدرسين يبذلون جهودا متواصلة لكثرة ارتباطهم بمجموعات

متعاقبة لإعطاء هذه الدروس مما يصيب المدرسين بالتعب والإرهاق فلا يؤدون الدروس على الوجه المطلوب .

- يغالي المدرسون كثيراً في المبالغ التي يطلبونها من الطلبة بسبب شدة الإقبال على هؤلاء المدرسين مما يرهق ميزانية كل أسرة .

آثار نفسية

وينتهى الخبير التربوى د. المفتى إلى أن للدروس الخصوصية تأثيراً على شخصية الدارس ليس فقط عندما ينهى المرحلة الثانوية وينتقل للجامعة بل تمتد إلى طالب الدراسات العليا فهى تخلق داخله نوعاً من الاتكال والسلبية وعدم المبادئة والتفكير ونوع من الخمول العقلى وعدم الابتكار لأنه تعود على أن تلقن له المعلومة بدون عناء لذلك لم ينشأ داخلهم مشروع باحث لينقب عن المعلومة والمعرفة .

أثرها على الأسرة

يرى الدكتور محمود الحضري أحد خبراء التربية أن ظاهرة الدروس الخصوصية حطمت مبدأ تكافؤ الفرص، وزرعت التفرقة بين الطلاب في فترة تعتبر أجمل فترات الحياة بينهم، واتسمت بالتسابق في الدروس الخصوصية التي يتلقاها الطالب أو الطالبة في المراحل التعليمية المختلفة حتى وصلت إلي الجامعة.

ومع ما تكلفه الدروس الخصوصية من مبالغ ضخمة يتحملها كاهل الأسرة إلا أن الأمر لا يتوقف عند ذلك فحسب؛ بل يمتد أثر الدروس الخصوصية إلى ما هو أكبر من ذلك لتساهم مع عدة عوامل أخرى في تشكيل ما يسمى بالارتباك الأسرى.

فمع بدء العام الدراسي بشكل عام واقتراب موسم الامتحانات بشكل خاص تنتاب أولياء الأمور حالة من الخوف الشديد من إخفاق أبنائهم في مادة ما، أو الرسوب فى مادة أخرى، ويبدأ التطلع من اليوم الأول إلى كيفية النجاح والتفوق لهؤلاء الأبناء، الذين لن يأتى في اعتقادهم إلا بالدروس الخصوصية وهنا يحدث الخلل في مواعيد الالتزامات الأسرية من مواعيد الطعام والخروج والنوم واللقاء الجماعي، أو حتى الواجبات الاجتماعية في محيط الأسرة الكبيرة.

ولاشك أن المتضرر الأول من الدروس الخصوصية هو الطالب؛ فالأثر النفسي الواقع عليه أشد وطأة، لأنه لا يقتصر على مجرد التوتر والخوف والقلق؛ بل يمتد ذلك إلى إكساب نفسية الطالب مجموعة من السلوكيات النفسية التي تصحبه لفترات طويلة من مراحل عمرة إن لم تمتد معه طوال حياته.

وأسوأ ما تخلفه الدروس الخصوصية؛ما يتولد لديه من روح الاتكال وعدم الاستعداد للتركيز مع المعلم داخل الفصل، بينما يتلقى المعلومات

على شكل كبسولة من المعلم الخصوصي.

وهناك حقيقة ثابتة؛ وهي الأثر السيء علي طلاب الدروس الخصوصية، وتحويلهم إلي آلة تسجيل للمواد التي تدرس لهم بطريقة هي مجرد نماذج من الإجابات يحفظها الطالب عن ظهر قلب بدون وعى بالمضمون، ويدخل الطالب الامتحان ليفرغ الطالب التسجيل الذهني، وهنا تظهر الحقيقة التي لا يعيها الطالب، وبالتبعية أولياء الأمور.

حول الدروس الخصوصية

إن التعليم جزء لا يتجزأ من أمن مصر القومي كما يعتبر استثماراً للقوة البشرية وليس مجرد خدمة للمواطنين فقط لذلك يعتبر تطويره كمشروع قومي والتعليم يبني الأفراد من جميع النواحي وهم بدورهم ثروة قومية للبلد وتسليحهم بالتعليم الجيد يعتبر خطوة كبيرة نحو بناء المجتمع بناءاً سليماً كما لا يكون هناك تطور وتنمية حقيقية وجادة بدون نظام تعليمي سليم وكامل.

وهناك مشاكل كثيرة فى التعليم تؤدي الي انحدار مستواه وتآكل أي تطور يحدث فيه لذلك قبل التفكير في أي مشاريع تطوير للتعليم يجب التفكير في وسيلة للقضاء علي هذه المشاكل وإذا كانت هذه المشاكل بمثابة الأفعي أو الآفة بالنسبة للتعليم فان الدروس الخصوصية هي

رأسها كما أن الدروس الخصوصية تعتبر وباءاً اجتماعياً انتشر وتفشي في المجتمع وسرطاناً ينهش في جسد التعليم والأسرة المصرية والدروس الخصوصية مثلها مثل الهرمونات التي تستخدم في صناعة الدواجن البيضاء والتي نحصل منها علي لحوم صناعية شتان بينها وبين لحوم الدواجن الغير مهرمنة بالمثل فان الدروس الخصوصية قد تحقق في أغلب الأحيان ، مستوي وهمي للطالب ينال به نجاح لحظي والحصول علي الشهادة المرجوة وسرعان ما ينحدر هذا المستوي الصناعي ويرجع الطالب إلي مستواه الطبيعي والدليل علي ذلك أن خريجي المدارس الثانوية متعاطي الدروس الخصوصية عندما ينتقلون إلي الجامعة قد يظهرون بمستواهم الحقيقي اذا لم يستمروا في الدروس الخصوصية والجامعة بها أمثلة كثيرة ممن لم يحققوا حتي مجرد النجاح ببعض الكليات ،التي لا تعترف بالمستوي الوهمي، مما أجبرهم علي التحويل إلي كليات أخري تتناسب مع قدراتهم الحقيقية.

كما أن الدروس الخصوصية قد تؤدي إلي عدم تحقيق تكافؤ الفرص، فهناك طلاب ذوى قدرات ذهنية فائقة لكن قدراتهم المالية متواضعة حالت دون انجرافهم في طريق الدروس الخصوصية الأمر الذي ترتب عليه عدم استمرارهم في المنافسة واكتشاف قدراتهم في المراحل المتأخرة من التعليم.

والدروس الخصوصية هي أم مشاكل التعليم التي تحول دون تطوير التعليم وإذا تم القضاء عليها تم القضاء علي معظم مشاكل التعليم فاذا لم يكن هناك دروس خصوصية لم يلجأ الطلاب لأختلاق الحيل والأسباب الواهية في الغياب عن المدرسة وأنتظموا في المدرسة وطوال العام الدراسي كما أن المدرسين ينتظمون ويجدون في شرحهم أثناء الحصة المدرسية، ولذهب الطلاب بشنطة مدرسية حقيقية وليست صورية كما نلاحظ الآن، ولم تظهر المجاميع التي تفوق ال 100%، ولتم اكتشاف قدرات الطلاب الحقيقية، ولم نحتج إلي ما سمي أخيراً بالتعليم المتميز والتعاوني وربما يقول قائل أن الدروس الخصوصية مسألة شخصية والغير قادر لا يتعاطاها ولكن للأسف فرضت علي الفقير قبل الغني وعلي الضعيف قبل القوي ولا مفر منها للمنافسة .

وللقضاء علي الدروس الخصوصية فالأمر هين وبسيط لكن يحتاج إلي قرار جرئ من منطلق أن أثر الدروس الخصوصية علي الأمن القومي لا يقل عن أثر البناء علي الأراضي الزراعية علي الأمن الزراعي هذا علي سبيل المثال.

المدرس الخصوصى ماله وماعليه

في كل الحالات لابد من مدرس قوي أمين ، قوي في المادة العلمية التي يدرسها ، وخبير في طرق تدريسها ، وخبير في التعامل مع هذا

النوع من الطلاب والأمين الذي يسعى وراء الكسب الحلال ، فيضع ذلك نصب عينيه ، فلا يغش الطالب وأفضل الحالات أن لايدرس المدرس أحداً من طلابه في الفصل ، ويفضل حتى أن لايدرس أحداً من طلاب المدرسة كلها ، ولو درس لطلاب من خارج مدرسته كان أفضل وأقرب إلى النزاهة وعندما يرى هذا المدرس بأم عينيه ما أصاب زميله ذاك الذي باع الأسئلة وغش الطلاب وغش المجتمع ، كيف نزلت عليه المصائب ،وعلى المدرس القوي الأمين أن يعود الطالب الاعتماد على نفسه يبدأ بالتدريج ، فيسند له حل الواجبات السهلة ، ويتأكد المدرس من تنفيذ ذلك كما يؤكد عليه إعداد دفتر الحصة والاهتمام به ، وترتيب حقيبته اليومية ، وسجل الواجب المنزلي ، وحتى الواجبات الصعبة التي يقف مثل هذا الطالب أمامها عاجزاً يحلها المدرس على دفتر خاص بالبيت ، ثم ينسخها الطالب على دفتر المدرسة ، وهذا أضعف الإيمان وشيئاً فشيئاً يسند له مذاكرة بعض المواد السهلة كالتاريخ والجغرافيا والمطالعة والحديث ...مثلاً ،بينما يساعده المدرس في الرياضيات والقواعد والانجليزية مثلاً ويفرح هذا المدرس عندما يلاحظ أن طالبه سيستغني عنه ، لأنه صار يعتمد على نفسه ، يفرح هذا المدرس لأنه انتصر على الجهل أكبر أعداء الإنسان ، وأصلح إنساناً وخلصه من أخطر الأمراض وهو التواكل وعدم الثقة بالذات وعلى المدرس القوي

الأمين عندما يلاحظ أن الأسرة أتت به للمباهاة فقط ، يشرف على الطالب إشرافاً فقط ، ويزرع فيه فضيلة الاعتماد على الذات ،ولايميتها عنده ، بل ينميها له ، وهذا هو لب التعليم وأصل التربية ، وربما عوده على تعلم مزيداً من المعلومات زيادة عن المنهج ، ليتفوق الطالب في الفصل ، ويصير من الأوائل وأسلوب التدريس الخصوصي يتطلب مهارة ، فيجعل الطالب يكتب بيده ، ويحل التمرين الذي حله المدرس أمامه ، ويحل تمريناً آخر لأول مرة شبيهاً بهذا التمرين، ويكلفه بواجبات إضافية ، ويزرع في نفس الطالب أن يكسب كل ما قدمه المدرس في الفصل ، ثم يكسب مايقدمه له المدرس الخصوصي ، وهكذا يصير هذا الطالب من المتفوقين، وينجح المدرس الخصوصي في مهمته ، ويكسب أجره حلالاً ؛ لأن الطالب استفاد منه كثيراً .

تسهم الدروس الخصوصية ، لا محالة، في تفاقم الوضع المدرسي والتربوي والاجتماعي ، فتنعكس سلبا على الجوانب المهنية والأخلاقية التي تؤدي إلى هضم حقوق التلاميذ الفقراء والمعوزين وتحرمهم من تسلق السلم الاجتماعي ، فالدروس الخصوصية لا تعدو أن تشكل أحد أوجه الفساد الاجتماعي والأخلاقي الذي طال جميع المجالات والميادين والدروس الخصوصية ليست مسئوليه المعلم وحدة، فهى مسئولية

منظومة متكاملة لذا وجب علينا أن نحمل كافة عناصر منظومة التعليم مسئولية تفشى هذه الظاهرة 0